

٧٣. فتح المجيد - باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء | الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الاستسقاء بالانوار اي من الوعيد والمراد نسبة نسبة السقيا ومجيء المطر الى الانواء جمع ضوء وهي قلم السعادات وهي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة منزلة منها ومنه قوله تعالى والخمر - [00:00:00](#) والقمر قدرناه منازل يسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتتلو اخرى مقابلتها ذلك الوقت من المشرق فستنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها ويقولون مطرنا بنوم - [00:00:24](#)

هكذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها ناء الطالب. يعني النجم هناك نجم النجم المشرق ونجم بالمغرب سقط اذا سقط نجمه في المشرق ماذا؟ طلع الذي في المغرب. لذلك سمي نوا. لانه ينوي ان ينزل - [00:00:54](#) او يميل. نعم قال للمصنف رحمه الله تعالى وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون. روى الامام احمد الترمذي وحسنه ابن جليل وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم - [00:01:14](#)

يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوم كذا وكذا. بنجم كذا وكذا وهذا اولى ما فسرت به الاية روي ذلك عن علي وابن عباس وقتادة والدحاكي واعضائه الفرساني وغيرهم. وهو قول جمهور المفسرين وبه يظهر - [00:01:38](#) وجه الاستبداد المصنف رحمه الله بالاية. قال ابن القيم رحمه الله اي تجعلون حظكم من هذا الرزق الذي به حياتكم التكريم حبيبي يا بيه. يعني القرآن قال الحسن تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون. قال وخسر عبد لا يكون حظه من - [00:01:58](#) من القرآن الا التكذيب. والاية يقول فيها كل هذا. يدخل فيها ماذا؟ التكبير بالقرآن والتجديد بالمطر والتجديد بالنعمة. لكن انت قد فسرت تجديد هنا لان الايات اولها القسم على القرآن. فلا اقسام بمواطن النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم - [00:02:18](#)

قال بعدها هذه الاية وتجعلن رزقكم انكم تكذبون. فهم كذبوا بنسبة النعمة الى غير الله وكذبوا بماذا في القرآن كذلك. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى وعن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا - [00:02:38](#)

الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم وعليها سربال من قطران ودرع من جرب. رواه مسلم ابو مالك اسمه الحارث ابن الحارث الشامي صحابي تفرد عنه بالرواية ابو السلام - [00:02:59](#) وفي الصحابة ابو مالك الاشعري اثنان غير هذا. قوله اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن. ستفتح ستفعلها هذه الامة اما مع العلم بتحريمها او مع الجهل بذلك. مع كونها من اعمال مع كونها من اعمال اهل - [00:03:27](#) من الجاذبية المظلومة المكروهة المحرمة والمراد بالجاهلية هنا ما قبل المبعث سموا بذلك آا لفرض تجاهلهم يعني لشدة جهلهم الفرض والشدة لشدة جهلهم. وكل ما يخالف ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:47](#)

عليه وسلم فهو جاهلية فقد خالفهم خالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من امورهم او اكثرها وذلك يدرك تدبر القرآن

ومعرفة السنة ولشيخنا رحمه الله تعالى مصنف لطيف ذكر فيه ما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اهل الجاهلية بلغ مائة وعشرين مسلا. شف محمد ابن حنبل يكتب - [00:04:08](#)

مسائل الجاهلية. رسالة صغيرة اسمها مسائل؟ الجريمة. الجاهلية. المسائل التي قالع فيها النبي عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية نعم. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اخبر ان بعد امر الجاهلية لا يتركه الناس كلهم ذما لمن لم يتركهم. وهذا يقتضي ان كل ما كان من امر الجاهلية وفعلهم - [00:04:31](#)

وهو مذموم في دين الاسلام والا لم يكن في اضافة هذه المنكرات الى الجاهلية ذم لها. ومعلوم ان اضافتها الى جاهلية خرج وهذا كقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. فان في ذلك ذما للتبرج وذما للحال - [00:04:51](#)

النية الاولى وذلك يقتضي المنع من مشابهته من من مشابهتهم في الجولان. على العموم يعني يعني كون الله عز وجل التبرج الى الجاهلية الاولى قيل تبرج الجاهلية الاولى. ان المرأة كانت تضرب برجلها بالخلخال. تعرفون الخلخال؟ سيلبس القدم. اه - [00:05:11](#) ولو صوت عندما تمشي افعل صوت. ولا يضربن بارجله. اه ولا يضربن بارجله فيسمعها الناس. هذا هو التبرج. هذا كان التبرج عندي. فالله سمى هذا تبرج فكيف بما هو اعلى من ذلك مما هو في هذا الزمان؟ نعم. ولكن هل معنى وصف الفعل بانه من الجاهلية؟ ان المتصل به يكفر - [00:05:31](#)

لا ممكن تقول هذا الرجل فيه جاهلية. النبي عليه الصلاة والسلام قال لابي ذر ماذا؟ انك امرؤ فيك جاهلية. عندما عبر بلاد فقال لها انها السوداء قال انك ملوك فيك الجنة - [00:05:51](#)

هو صاحبي جليل فالوصف بالجاهلية لا يخطاب التكفير كما يدعي بعض الجبناء الذين ينتسبون الى العلم. يعني بعض الجولاء الذين ينتسبون الى العلم قالوا ان بعض شيخ شيخ سيد عليه رحمة الله. عندما يقول المجتمعات الان مجتمعات جاهلية. يقول ويكفر الناس ويقول الاصل في الناس الكفر - [00:06:01](#)

فهمت؟ التكفير. عندما تقول ان هذا مجتمع جاهلي. لا يقتل التكفير. لما يكون مجتمع جاهلي يعني ماذا؟ كثرت فيه اوصاف اهل الجاهلية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي ذر انك امرؤ فيك جاهلية. نعم. قوله الفخر بالحساب اي - [00:06:24](#) عظموا على الناس بالاباء مآثرهم. المآثر هي الفضائل. المآثر هي ماذا؟ الفضائل وذلك جهل عظيم. اذ لا كرم الا بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال تعالى - [00:06:44](#)

وما اموالك ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا ولابي داود عن ابي هريرة مرفوعا ان الله قد اذهب عنكم ابية الجاهلية. وآ فخرها بالاباء انما هو مؤمن تقى او فاجر شقي الناس بنو ادم وادم خلق من تراب نادى عنا رجال - [00:07:04](#) فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم. او ليكون اهلون على الله من جعلان حديس عظيم معناه ان الله اذهب عنكم عيبة الجاهلية عيبة الكبر. الكبر او الفخر. فخر فخر الجاهلية. وفخرها بالاباء. كانوا في الجالية ماذا؟ يفتخرون - [00:07:32](#)

طيب ولذلك الله ذكر في القرآن كثيرا ان سبب عدم ايمان الكفار هو ماذا؟ تعظيم الاباء. ابو طالب لماذا لم يسلم؟ آ قال ابو جهل وهو في مرض الموت والحديث في الصحيحين مضى معنا في باب انك لا تهدي من احببت لم يأتي بعد. باب انك لا تهدي من احببت اتي. باب انك لا تائب لمن احببت - [00:08:02](#)

ان ان ماذا قال ابو جهل له؟ اترك ملة عبدالمطلب؟ اترغب عن ملة عبدالمطلب؟ عن ملة عبدالمطلب وقال تعالى وكذلك ما ارسلنا في قرية من نبيه لقال مطرفون انا وجدنا ابانا على امة. فهم كانوا يعذبون الاباء لمجرد كونهم اباء. ليس لانهم لنا دينهم صحيح - [00:08:22](#)

مولانا التقدم الصحيح بلغ فقط لانهم اباؤهم يعني. انما هو مؤمن تقى او فاز بشقي. انما تدل على الحصر. يعني لا الا بالايمن. ولا فضل الا للايمان. وفاجر شقي. الناس بنو ادم هذه العلة - [00:08:42](#) لماذا قال الناس بنو ادم؟ مال المناسبة؟ الصواب. سواء من علم من فائدة ان تفخر بجنسك؟ او بلغتك او ببلدك او بآباءك والناس كلهم ماذا؟ ابوهم واحد. فالعاقل لا يفخر بما لا يفخر به. لا يفخر بما لا يفخر به. ده لا شيء يفخر والناس كلهم مشتركون في اب واحد -

وادم خلق من تراب. فالناس بنو ادم تدل على ماذا؟ على امر. وهو ان هذا ليس هناك مناسبة عقلية لتفضيل جنس على جنس اولون على ولون او قوم على قوم. وادم من تراب دليل عقلي على عدم جواز الفخر لان بما تفخر وانت من تراب. الذي اصله تراب لماذا يفعل

- 00:09:22

انت اصلك تراب. ادي الاصل من تراب. وانت اصلك من مليه من ماء ميت. نعم؟ فانت لا شيء يعني خلقت من من ماء قدر يغسله الانسان عن ثيابه. وادم خلق من تراب. لا يدعن رجال ليدعن اللام لا من قسم. يدعن يعني - 00:09:42

روكنا رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم. اسوأ الفخر ان تفخر باباك وهم كفار. وهم اصلا حطب جهنم وقود جهنم. هكذا كما يقولون مثلاً عندنا في مصر نحن حضارة عمرها سبعة الاف سنة. نحن اولاد الفراعنة مثلاً. يفتخرون بما - 00:10:02

الفراعنة. والفراعنة هؤلاء فحم جهنم. يعني يفتخرون بالكفار. ينتسبون الى الكفار. او لا يكونون من الذين سيكونون؟ الذين يفتخرون بابائهم الذين ماتوا اهون اذل. لان الجزاء من جنس العمل. لما افتخر بما لا يجوز له ان يفتخر به - 00:10:22

عند الله ماذا؟ حقيراً. احقر. الجزاء من جنس العمل. على الله من الجعلان. تعرفوا ان الجعلان؟ من يعرف الجولان اه الجولان الجوع. تعرفون صورة الخنفسان. من يعرف الخنفساء هادي حشرة قذرة حيوان صح؟ اه تعيش في الفضلات اه - 00:10:42

ادي هي. هنفتح دلوقتي يا حبيبي بسم الله وبآياته واختلاف والوانكم. نعم. نعم للجعلان. باقي الحديث له باقي. له جملة باقية. حديس حسنه شيخ الالباني الذي يدهده الخراء بانفه الذي يدهد الخراء بانفه. يدهد لماذا يدفع؟ يدفع. الخراء فضلات الميزان بالفين

- 00:11:12

فاني ذلة اكثر من هذا؟ هذا حقارة وذل يعني كان هذا كأن كأن آالفقر بالاباء نجاسة لا ينبغي للانسان ان آ يدخل فيها نعم هذا طبعاً ليس معناه عدم تفضيل جنس العرب. شيخ الاسلام نقل يا جماعة على ماذا؟ على تطبيق جنس العرب. جنس ليس افراد. وذكرنا لنا كلاماً في الحاشية من كتاب اختلاط سورة - 00:12:03

لشيخ الاسلام اقرأه من باب الفائدة. قال الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجب. كما نقول مثلاً جنس افضل لكن هل يلزم ان يكون لرجل افضل من كل امرأة لا يلزم. فان الله تعالى خص العرب ولسانه باحكام تميزوا بها. لماذا خص الله العرب بالقرآن - 00:12:33

كان محبتهم سبباً لقوة الايمان ومعادتهم كفراً وسبباً للكفر. والشعوبية الذين لا يفضلون العرب على من سواهم انهم يفعلون ذلك من عن الشعوبية ما معنى الشعوبية؟ يقولون الشعوب كلها لا فضل لشعب على شعبه. لكن اهل السنة اجمعوا على ماذا؟ على التفضيل. جنس - 00:12:53

كلمة جنسية دي مهمة جداً النهاردة تحتها الف خط يعني ها؟ لذلك الامام محمد كان يقول ماذا؟ ولا نقول بقول الشعوبية وراضي للموالي الذين لا يحبون العرب يقولون لفضلهم فان قالهم بدعة وخلاف الى اخر الكلام يعني. لكن لا يعني هذا ترتب احكام على هذا الفضل. هذا الفضل يترتب عليه احكام فيه - 00:13:13

كم الدنيا على الصحيح من اقوال اهل العلم؟ لان الصحيح ان كل مسلم عربياً او غير عربي كفه لكل امرأة حتى لو كانت قرشية هذا خلاف الجمهور هذا المذهب المالكية - 00:13:33

هو شيخ الاسلام. يعني يجوز ان يتجاوز ان يتزوج قرشية المثل. اما الزبون يقولون لأ لابد من الكفاءة في النسب؟ نعم اقول له اين الوقوف بها بالعيب والتنفس؟ ولما عير ابو ذر الطعن في الانساب - 00:13:45

هذا يشمل صوراً كثيرة. من الطعن في الانساب ان يقولها وانت ابن زد. هذا اعظم شيء في الطعن في الانسان. وهذا يوجب القتل. من الطعن في طب مثلاً ان يعيده بابيه. يقول لابي مثلاً كان ابوك كان زبال مثلاً. قال له من الطعن في الانساب. بالوقوف فيها والعيب والتنقص. او يقول - 00:14:06

متى انت من قبيلة بخيلة؟ يعيب بقبيلته. وقبيلته افضل من قبيلتك مثلاً. لما عير ابو ذر طب ما الفرق بين الاحزاب ايه ده؟ الاحساب

ما الفرق بين الاحزاب والانساب؟ الفخر بالاحساب والطعن في الانساب. قلنا الاحساب الفخر بماذا؟ بافعاله - [00:14:26](#)

على حسابنا فعل حسبا. معنى حسب عدا. لماذا سميت احساده؟ لان كل واحد منهم كانوا يقومون في الجاهلية في في المجامع الناس افعال ابيه. يقول ابي فعل كذا وكذا وكذا. اطعم الناس وسعد وكذا وكذا. فيحسد فسمي حسن. فهمت - [00:14:46](#)

وهكذا لكان يتفاخرون وكانوا يفعلون هذا في الحج تعرف ولذلك قال تعالى فاذا افضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام كذكركم اباءكم او اشد ذكرا لانهم في الجنة ماذا يفعلون؟ في هذا المكان يذكرون اباؤهم ويفتخرون بهم. فالله عز وجل جعل البديل في هذا المكان هو ذكر الله. بدلا من ذكر ماذا؟ من ذكر آ - [00:15:05](#)

افعال الاءاء وحسبهم يعني نعم قال والطعن في الاسباب الوقوع فيها بالعيب والتنقص؟ نعم. الاول بزنا او سنة او ابوك زبان او يعني يعيب بمهنة ابيه. ابوك يجمع الزبالة مسلا. حتى لو كانت لو كانت مهنته حقيقة ينتقص اياه. نعم. فدل على ان - [00:15:29](#)

في الانساب من عمل الجاهلية. وان المسلم قد يكون فيه شيء من هذه الفصول المسماة. اسألوا سماتي بالجاهلية ويهودية الاسرائيلية ولا يوجب ذلك كفره ولا اسقه. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:15:52](#)

قوله والاستسقاء بالنجوم. اي نسبة المطر الى النوم وهو سقوط النجم. كما اخرج الامام احمد ابن جرير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء من نجوم حيث السلطان - [00:16:09](#)

بالقدر في كلام شيخ الاسلام السابق قال لا يوجب ذلك كفران مفهوم انه لا يكفر. نعم. طب ولا يوجب رزقه؟ نعم. ولا يوجب فسقه؟ لكن هل معنى ذلك انه دائما يكون - [00:16:29](#)

ليس فاسقا ودائما يكون ليس كافيا كان يكفر في بعض الاحيان. نعم. اذا استحل هذا الفعل بعد علمه بتحريمه يسأل الطالب في الانسان محرم واستحل ويأخذ بالاستحلال. لكن اذا لم يستحله. وكان عالما بتحريمه وتعمد فعله يكون فاسقا. طب متى لا يكون فاسقا - [00:16:39](#)

اذا كان جاهلا. هم او كان هذا الفعل مما يغلب على الطبع ويحاول ان يتخلص منه. يحاول ان يتخلص من مكان طبعه يعرف ان ده محرم يعني مثلا آ في السعودية عندهم تعصب شديد جدا للقبائل في السعودية مثلا. حتى هذا موجود عند بعض المشايخ - [00:17:00](#)

يطلع الصابونة الجينز السعودي مسلا. فقد يغلب على طبعي هذا هو تربى على هذا يغلب عليه. يعني يصعب عليه ان يتخلص من هذا ويعلم ان هذا محرم. فقد يؤثر بهذا بغلبة الطبع - [00:17:21](#)

لا. لكن لماذا يوجب فسقه اذا علم انه محرم وفعله؟ يوجب كفره اذا استحله. لا يوجب لا هذا ولا هذا اذا غلب علي وكان جاهلا. نعم. من اين جاء له ماذا؟ كانهم عرب او عندهم اهل العلم. الان انتم باقي الناس عرب. المصريون عرب - [00:17:31](#)

هم يتعصبون لجنسهم يعني. كلام يراني انهم افضل وآآ يعني ام قوم النبي عليه الصلاة والسلام لسه كلهم اشراف يعني الاشخاص متفرقون في العالم. الاشراف نسبوا النبي عليه الصلاة والسلام فنقول في العالم ليس خاصا - [00:17:52](#)

الخليج فقط يعني مثلا نعم قوله نعم. فاذا قال قائلهم وترنا بنجم كذا او بنوء كذا فلا يخلو اما ان يعتقد ان له تأثيرات النزول الوطني فهذا شرك وكفرا. وهو الذي يعتقد اهل الجاهلية في اعتقادهم ان دعاء الميت والغائب يجب لهم نفعه - [00:18:07](#)

او يدفع عنهم ضرا او انه يشفع لهم بدعائهم اياه فهذا هو الشرك الذي بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالنهي عنه لمن فعله كما قال تعالى وقاتلهم حتى لا تكون فتنة فتنة ويكون الدين كله لله. والفتنة الشرك. واما - [00:18:31](#)

يقول مطرنا بنوء كذا مثلا لكن مع اعتقاده ان المؤثر هو الله وحده لكنه اجري العادة بوجود المطر عند سقوط لذلك النجم والصحيح انه يحرم نسبة ذلك الى النجم ولو على طريق المجاز. فقد سرح ابن مفلح في الفروع - [00:18:51](#)

لانه يحرم قوله اوترنا بنوء كذا وجزم في الانصاف بتحريمه ولم ولم يذكر خلافا. وذلك ان القائل لذلك وما هو من فعل الله تعالى الذي لا يقدر عليه غيره الى خلق مسخر لا ينفع ولا يضر ولا قدرة له على شيء فيكون ذلك - [00:19:11](#)

اسفل والله اعلم. انه اثبت جعل ما ليس سببا جعله سببا. وقوله والنيابة اي رفع الصوت بالنبي على الميت لانها تسخط تسخط

لقضاء الله وذلك ينافي الصبر الواجب. وهي من - [00:19:31](#)

لشدة الوعيد والعقوبة. قوله النائحة اذا لم تتب قبل فيه تنبيه على ان التوبة تكفر الذنب وان عظم. هذا مجمع عليه في الجملة ويكفر ايضا بالحسنات الماحية الكبائر قد تكفرها ماذا؟ التوبة. الحسنات الماحية. ما معنى هذا؟ من باب الموازنة. لو حسنات عظيمة جدا توزن - [00:19:51](#)

وامام الكبيرة فيبقى زادت الحسنات غفرت الكبيرة. يعني عنده الكبيرة تساوي مليون سيئة. وعنده مليوني حسنة فتذهب مليون حسنة امام مليون سيئة ويبقى له مليون حسنة. فمن باب الموازنة كما قال ابن رجب. ودعاء المسلمين بعضهم لبعض. الدعاء قد يكون سبب في المغفرة. الشفاعة باذن الله - [00:20:21](#)

العفو لله يا عم ممن لا يشرك بالله شيئا؟ نعم. هذا مجمع عليه من في الجملة يعني في الجملة جيد. قول وان عظم هذا مجمع عليه في الجملة ليخرج من؟ ليخرج الخوارج والمعتزلة. لان خلافهم ليس معتبرا. الخوارج المعتزلة ماذا - [00:20:41](#)
يقول التوبة لا تكفر الذنب. ان مات على ذلك لابد ان يعذب يعني. ويقول التوبة تكفر الذنب وان عظم او يقصد في الجملة اخراج مال الشرك. لان الشرك دم نعم؟ واضح؟ اي الذنب اعظم ان تجعل الله ندا هو خلقك؟ في الجملة حتى يخرج ماذا؟ الشرك هذا هو الازهر لان الثاني هو الازهر. وتكفر - [00:21:01](#)

وتكفر ايضا بالحسنات الماحية والمصائب ودعاء المسلمين لبعضهم لبعض. وبالشفعة باذن الله وعفو الله عن شاء. ممن لا يشرك بالله شيئا. نعم. ودعاء المسلمين بعده بعد ايضا طبعا عشرة اسباب مكفرة. عشرة اسباب مكفرة - [00:21:25](#)
وفي الحديث عن ابن عمر مرفوعا ان الله تعالى لا يقبل توبة العبد ما لم يغرغر. رواه احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان. قوله تقام يوم القيامة وعليها سربال قديران وزير ومن جرب. قال القرطبي السربال واحد السراويل. وهي الثياب - [00:21:45](#)
جمع قميص بس البال هو القميص. الذي يلبسه الانسان يغطي كل الجسد. يعني انهن النائحات يلطخن بالقطران القطران قيل انه النحاس المذاب. وقيل انه الزفت الاسود هذا الذي يشتعل بالنار. هذا سريع يشتعل بالنار - [00:22:15](#)
سريع الاشتعال بالنار. والجرب معروف الجرب مرض في الجلد يؤم كل الجلد. فالان العذاب يكون على كل جسدها بالقطران لانه سريع الاشتعال وبالجرب في كل جسدها. ما الحكمة في هذا؟ الجزاء من جنس العمل. ما العمل الذي عملته؟ فاستحققت هذا الجزاء. ما المناسبة بين الجزاء وبين عملها - [00:22:35](#)

قال بعض اهل العلم لقينا تغطي المصيبة بالصبر. فغطى الله جسدها بالجرب والقاطرة. ذكر هذا الشيخ ابن عثيمين. غطى الله ماذا جسدها بالقطران والجرة لانها لن تغطي المصيبة بالصبر. مفهوم المعنى؟ يعني انه - [00:22:55](#)
لطفنا بالقطران فيكون لهما كالقبص حتى يكون اشتعال النار باجسادهن اعظم. ورائحتهن انتن. اقبح. راح نتن قبيحا والمها بسبب الجرب اشد. فجمع الله عليها عذاب الجرب وعذاب القطران والنار. نسأل الله العافية. قال ابن عباس القاطرانا ولنحسن مذاق؟ نعم - [00:23:15](#)

تصل الروح الى الحقوق. الغرغرة هي ماذا وصول الروح الى الحلقوم. طالما ان الروح لم تصل الى الحقوق فانت في سعة تتوب. او ما المانع الثاني من التوبة ما هو المنع الثاني من التوبة؟ الشمس. طلوع الشمس من مغربها. نعم - [00:23:35](#)
قول المصنف رحمه الله تعالى ولهما عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبي على اثر السماء كانت من الليل. فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال قال - [00:24:05](#)

فاصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب. واما من قال بنوع كذا وكذا فذلك زيد بن خالد الجهني صحابي مشهور ماذا سنة ثمان وستين - [00:24:25](#)
خمس وثمانون سنة. قوله صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صلى بنا بمعنى الباء قال الحافظ وفيه اطلاق ذلك مجازا وانما الصلاة لله. قوله بالحديبية بالمهملة وتخفيف يائها وتثقل. قوله على اثره بكسر همزة وسكون المثقف المثلث - [00:24:45](#)

من مثلثها الثاء يعني وهو ما يعقب شيء. على اثر يعني بعد. هم. عقب يعني. قول سماء اي مطر لانه ينزل من السحاب. والسماء على كل على كل ما ما ارتفع. يعني كان هناك مطر في الليل وسمي مطر سماء لانه ينزل من الاعلى. فلما انصرف من صلاته نعم -

00:25:15

قوله فلما انصرف اي من صلاته اي التفت الى المأمومين كما يدل عليه قوله اقبل على الناس ويحتمل انه اراد السلام قوله هل تدورون لفظ استفهام؟ هل تدرون؟ هل تدرون لفظ الاستفهام؟ يعني هل تعلمون تدرون يعني؟ تعلمونه. ومعناه التنبيه - 00:25:39
وفي المساء الم تسمعوا ما قال ربكم الليلة وهذا من الاحاديث القدسية القدسية. وفيه القاء والعالم المسألة على اصحابه ليختبرهم. صفة الكلام الم تسمع ما قالوا قوله قالوا الله ورسوله اعلم فيه حسن الادب للمسؤول اذا سئل عما لا يعلم ان - 00:25:59
الى العلم الى الى عالمه وذلك يجب لكن انا في حياة وحياة النبي النبي بعد حياته ماذا يقال في امور الشريعة؟ هم. نعم. ليقل الله ورسوله اعلم. يقول الله اعلم. او الله ورسوله اعلم فيه. امور الشرع - 00:26:29

لكن لولا ان يقال الله على القبر قوله اصبح من عبادي الاضافة هنا للعموم بدليل التقسيم الى مؤمن وكافر كقوله تعالى وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قوله مؤمن بك وكافر اذا اعتقد ان للنوء تأثيرا في انزال المطر فهذا كفر لانه شرك في الربوبية والمشارك - 00:26:45

والمشارك كافر. هذا الدليل على ماذا؟ ان العرب كان عندهم ان العرب ادم الذين يستدلني به على ماذا؟ على ان بركة عندهم هو من الشرك في الربوبية. وان لم يعتقد ذلك فهو من الشرك الاصغر لكونه. اعتقد انها مجرد سبب يكون شركا اصغر - 00:27:09
لقوله نسب نعمة الله الى غيره. ولان الله لم يجعل النوم سببا لانزال المطر فيه. وانما هو فضل من الله ورحمة اذا شاء وينزله اذا شاء. ودل هذا الحديث. وليس سببا حقيقيا اصلا وليس سببا آ واقعي ليس سببا اصلا حتى يقال انه مطر - 00:27:29
ودل هذا الحديث على انه لا يجوز لاحد ان يضيف افعال الله الى غيره ولو على سبيل المجاز وايضا الباء تحتل معاني وكلها لا تصدق بهذا اللفظ فليست السببية ولا - 00:27:49

استعاذة لما عرفت من ان هذا بادر. ولا تصدق ايضا على انها للمصاحبة لان المطر قد يجيء في هذا الوقت وقد لا يجيء فيه. وانما يجيء المطر في الوقت الذي اراد الله مجيئه. اراد الله مجيئه فيه برحمته وحكمته وفضله - 00:28:09
فكل معنى تحمل عليه الباء في هذا اللفظ المنهي عنه فاسد. ما معنى؟ يقول ايضا فالباء تحتل معاني. وقول ما لم كلها لا تصدق بهذا اللفظ. يعني هذا لفظ باطل مطلقا. حتى لو قلت ان الباء سببية. لان النوا ليس سببا للمطر. لا علاقة بين المطر - 00:28:29
والنجم. نعم. فليست للسببية ولا الاستعانة. هل نحن نستعين بالنجم حتى ينزل المطر؟ لما عرفت ان هذا باطل. ولا تصدق ايضا انها للمصاحبة ام صحابي يعني الزمنية الزرفية. هل المطر ينزل مع الناس ليس شرطا؟ لان المطر قد يجيء في هذا الوقت وقد لا يجيء فيه مش وقت النوم. وانما يجيء المطر في - 00:28:49

في الوقت الذي اراد الله مجيئه فيه برحمته وحكمته وفضله. فكل معنى تحمل عليه الباء سواء قلت انها سلبية او مصاحبة او استعانة بعد باطل. فلذلك هذا اللفظ ماذا لا يجوز قوله مطلقا حتى لو اعتقدت السببية. واضح هذا؟ نعم. الشيخ الجزائري -

00:29:09

ان قصدت بالنوم بدون اعتقاد لا بأس يعني اخونا يقول يسمونه مطر نووي نعم او هنا يقولون نو عندنا في مسرحية لو اعتقدت ان هذا مجرد اسم لا حقيقة له لا بأس. اما اعتقدت انه بسبب النوم هذا هو المنهي عنه - 00:29:29
نقول هو زائد بالتأكيد بالتأكيد لا هو هذا القول خطأ اصلا وليس زائد. هم الكفار قالوا هذا. الله ينكر هذه اللبضة كلها. يقول لا صحة وتقول باي وجه من الوجوه؟ هو يقول اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. فاما من قال مطنا بنمر كذا ومن عندما قال متنا بنوم اجعلوها سبب. او - 00:29:49

علوة فاعلة يعني اما تكون سلبية او فاعلة قلت انها فاعلة هذا كفر اكبر لو قلت انها سند هذا كفر اصغر. انت لا يجوز لك ان تقول لا سببية ولا فاعلة - 00:30:09

طبيب. لازم تستخدم هذه الكلمة اصلا ويظهر على هذا تعليم هذه اللفظة مطلقا. يعني مثلا ممكن تقول مثلا ها شفيت بالدواء. هذا ضبط تجوز على الصحيح. اذا اعتقدت ان السبب السبب لكن لن تقول من كنتم الليل لا يوجد علاقة بين النجم النجم ليس له علاقة بالمطر. لو قلت شفيت بالدواء وقصدت انه سبب - [00:30:19](#)

فهمت؟ لان الله ادرك الاسباب في القرآن قال تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات. ما المشكلة ما الفرق بين ان بنى به جنات وبين شفيته بالدواء هذا السبب وهذا سبب. هل الماء هو الذي خلق النبات؟ يبقى كده قال انبتنا به. فهمت؟ اه - [00:30:45](#)
فكذلك تقول شفيت بالدواء. او شفاني الله بالدواء. نفس. جعل الله فيه. لا. قل شفينا له بالعسل لا. لكن يجب ان تقول شفاني الدواء لان الشفاء لا يكون الا من الله. نعم - [00:31:05](#)

وقد تقدم الاخوة بتعليمه بكلام صاحب الفروع والانصاف. قال يعني دي مفلح والمرداوي قال بعدم جواز ماذا الجواز هذا اللفظ كذا. قول المصنف رحمه الله وفيه التفطن للايمان في هذا الموضع يشير الى انه الاخلاص. كان الاخلاص الا تنسب النعمة لغير الله -

[00:31:23](#)

قوله فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته. فالفضل والرحمة صفتان لله ومذهب اهل السنة والجماعة عندما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله من صفات الذات كالحياة والعلم وصفات الافعال رحمة التي - [00:31:55](#)
يرحم بها عباده كلها صفات لله قائمة بذاته ليست قائمة بغيره. فتفطن بذاته فقام بغيره يرد على من؟ العيسى. معتزل الذين يقولون صفة الله مخلوقة. اه. في غير الله مخلوقة في غير الله. نعم - [00:32:15](#)

فتفضل لهذا انتبه تفضل انتبه لهذا. فتفضل لهذا فقد غلط فيه طوائفه. اتصل به من مركزنا وفي هذا الحديث ان نعم الله لا يجوز ان تضاف الى الا اليه وحده وهو الذي يحمده عليها وهذه حال اهل - [00:32:33](#)

قوله واما من قال مطرنا بنور كذا وكذا الى اخره قد تقدم ما يتعلق بذلك. قال المصنف رحمه الله وفيه التفطن للكفر في هذا الموضع. يشير الى ان نسبة النعمة الى غير الله كفر ولهذا قطع بعض العلماء بتحريمه - [00:32:53](#)

ان لم يعتد تأثرا دوري في انزال البدر. فيكون من كفر النعم لعدم نسبتها الى الذي انعم بها ونسبتها الى كما سيأتي في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. قال القرطبي في شرح حديث زاد ابن خالد وكانت العرب - [00:33:13](#)

اذا طلع نجم من المشرق وسقط اخر من المغرب وحدث عند ذلك مطر او ريح فمنهم من ينسبه الى الضالع. ومنهم ينسبوا الى الغالب نسبة ايجاد واقتراء ويطلقون ذلك لقول المذكور في الحديث. فهى الشارع عن اطلاق ذلك لنا يعتقد - [00:33:33](#)

احد اعتقادهم ولا يتشبه بهم في نطقهم انتهاك. وبعض اهل العلم اجازوا ان يقولوا مطل بنوم ويجعل بها ماذا اه ظرفية ظرفية. يعني مطرنا صادف ان المطر نزل في هذا النجم. لكن اولى بهذا؟ الاولى المنع يعني. الشيخ يقول بالجواز - [00:33:53](#)

لكن اكثر اهل العلم يقولون بجواز مادة كانت الماء ماذا؟ بالظرفية. قال بالجواز والاولى الترك. والاولى الترك. لان الباء اكثر ما تأتي للسلام ليس للظرفية الظرفية قليلا. وانكم لتمرون عليهم مصبحون وبالليل. ايوه في الليل. الظرفية قليلة وان كانت معروفة عند العرب لكنها قليلة. فالاولى الا يشاهد - [00:34:12](#)

هذا اللفظ يعني ومنهم من ينسبه الى الغار نسبة ايجاد واختلاص. يقول الغالب النجم الغالب نسبة جدوى اقتراع ان يقول هذا النجم هو الذي اوجد المطر. والاقتراع الخلق هو الذي خلق المطر. هذا اعتقاد كفري - [00:34:32](#)

ويطلقون ذلك القول المنقول في الحديث يعني يقولون مطرنا بنجم كذا. هم يقولون مطرنا بنجم كذا. فلها الشارع من اطلاقه ذلك. نعم قوله فمنهم من ينسبه نسبة ايجاد يدل على ان بعضهم لا يعتقد ذلك ما قال تعالى ولئن سألتهم من ولئن سألتهم - [00:34:52](#)

من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله. فدل على ان منه من يعرف ويقر بان الله تعالى هو الذي اوجد المطر وقد يعتقد هؤلاء ان للنوء به شيئا من التأثير. اذا العرب كانوا على قسمين كما ذكر قرطبي. منهم من يعتقد ان النجم - [00:35:15](#)

هو الذي نسبته نسبة ايجاد خلق. منهم من يعتقد ماذا؟ انه سبب. نعم. له تأثير. وكلا الامرين شرك في الربوبية والقرطبي في شرحه لم يصرح ان العرب كلهم يعتقدون ذلك المعتقد الذي ذكره - [00:35:35](#)

ولا اعتراض عليه بالاية للاحتمال المذكور. اي اية ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله. نعم. اذا ممكن شخص يقول الاية عرض الحديث. الحديث يقول ماذا - [00:35:55](#)

ان العرب كانوا يقولون مطمة. بدوي كذا. والاية تقول انه ماذا؟ يقولون الله لا ينزل المطر. فنقول بعضهم كان يعتقد هذا بعضهم كان يترك كلهم لم يشركوا كلهم في الربوبية يعني. بعضهم اشرك في بعض افراد الربوبية. نعم. قال المصنف رحمه الله وله - [00:36:15](#)

من حديث ابن عباس معناه وفيه قال بعضهم لقد صدق نوم كذا وكذا فانزل الله هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم كقوله تكذبون وبلفظه وبلفظه عن ابن عباس قال مدر الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي - [00:36:35](#)

صلى الله عليه وسلم اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله وقال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا. قال فنزلت هذه الاية فلا اقسام بمواقع النجوم. هذا قسم من الله عز وجل. قسما. هذا قسم من الله عز وجل يقسم بما شاء من - [00:36:55](#)

خلقه على ما شاء. وجواب القسم انه لقرآن كريم. فتكون لا صلة لتأكيد النفي. صلة اللي زائدة. صلة يعني نقدر نتأكد ان في يعني لا اقسام يعني اقسام والعرب تؤكد النفي تؤكد القسم بالنفي - [00:37:15](#)

تؤكد القسم بماذا؟ بالنفي يعني قال اقسام بمواقع النجوم. ما معنى مواقع النجوم؟ المنازل. منازل النجوم. اين المقسم اين المقسم عليه انه القرآن الكريم. ابن القيم له كتاب لزميل اسمه التبيان في اقسام القرآن. ماذا يقصد باقسامه؟ جمع قسم. يتكلم فيه عن المناسبة - [00:37:35](#)

بين القسم وبين المقسم عليه او بين القسم وبين جواب القسم. ما المناسبة بينهما؟ ما المناسبة بين مواقع النجوم والقرآن؟ من يقول نزل هنا المنجم ممتاز القرآن نزل لماذا؟ منجما منجما لماذا منجما مفرقا؟ ينيل على - [00:38:05](#)

على فترات والنجوم متفرقة في السماء. مم. متفرقة في السماء. كل نجم منها له وقت معين يظهر فيه كذلك اخواننا نزل مندمما في اوقات معلومة. كذلك كما قلت النجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر - [00:38:25](#)

تحتل بها في ظلمات البر والقرآن واهتدى به. في ظلمات الضلال والكفر. نعم النجوم عالية المنزلة. وللقرآن عالي المنزلة هذا معاني ذكرها ابن القيم وغيره يعني انه ينير نوره نعم معنوي مسلا. ما عدا له الحس ولا زول معنوي. نقول له القرآن له حسي له قانون معنوي واللي له نور حسي - [00:38:45](#)

هذا قسم الوفاة تكون لا لا صلة لتأكيد النفس. فتقدير الكلام ليس الامر كما زعمتم في القرآن. ليس كما قلتم في القرآن. انه سحر او كهانة بل هو قرآن كريم. ما معنى كلمة كريم؟ في اللغة الكريم الذي جمع صفات - [00:39:05](#)

الحسن والعرب عندما تسمي شخص كريم تقصد هذا لا تقصد كريم يعني لو يعطي المال فقط لا. فده معنى من معاني الكريمة. الاصل في كلمة الكريم ولذلك نقول مثلا ماذا؟ احجار ماذا؟ كريمة ما هي احجار الكريمة؟ اللؤلؤ والمرجان لان معنى كلمات تعطي يعني لا هي لانها افضل الاحجار - [00:39:25](#)

الكريم هو الذي فيه افضل الصفات. فالقرآن الكريم لماذا؟ لانه افضل الكلام. كلام الله عز وجل نعم. قال فتقول لا سنة لتأكيد النفي. انتم تتهمون القرآن بانه سحر او كهانة؟ لا هو قرآن كريم. بل هو افضل الكريم. فكيف تشبهون بالسحر والكهانة؟ نعم. قال ابن - [00:39:45](#)

جرير قال بعض الاعرابي معنى قولي لا قسم فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعدي فقل اقسام. ومواقع النجوم يعني نجوم القرآن. انظر كيف حصله ابن عباس هي النجوم هنا النجوم الحقيقية في السماء. لكن ربط بين نجوم القرآن انه نزل مفرقا. وبين النجوم التي في السماء. فانه نزل جملة ليلة - [00:40:05](#)

من السماء العليا الى السماء الدنيا في بيت العزة. ثم نزل مفرقا في السنين بعده. ثم قال ابن عباس هذه الايات. ومواقعها نزولها شيئا بعد شيء قال مجاهد مواقع النجوم مطالعها ومساقطها واحترم الجديد. ابن جريدي وابن جهد يرون ان النجوم هي النجوم الحقيقية. ابن عباس يرى ان نجوم القرآن وهذا ليس من خلاف - [00:40:25](#)

هذا خلاف تنوع. واكيد المعنيين صحيح. فان الله اقسام بمواقع النجوم التي في السماء على ان القرآن لا زال منجما في السنوات

والاوقات المناسبة. وعلى هذا فتكون المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه هو القرآن بالوجوه. احنا بتكلم كلام ابن القيم. مقسم ايه ما مقصود - [00:40:45](#)

المقسم به اي النجوم. والمقسم عليه القرآن. يعني مثلا تقول والله لاسافرن. المقسم به والله. المقسم عليه لو اسافرن او الوجوه اولها ماذا؟ انه اول هذه الوجوه. اولها نعم اولها ان النجوم جعلها الله يهتدى بها في الظلمات البر والبحر وايات القرآن يقتدى بها في ظلمات

- [00:41:05](#)

غي والجهل فتلك هداية في الظلمات الحسية والقرآن هداية في في الظلمات المعنوية. فجمع بين الهدايتين. مع مع ماء النجوم من الزينة ظاهرة وفي القرآن من الزينة الباطنة. ومع ما في النجوم من النجوم للشياطين في القرآن - [00:41:31](#)

هذه من رجوم شياطين الانس والجن. والنجوم اياته المشهودة العيالية. والقرآن اياته المتلوة السمعية. مواقعها عند الغروب من الهجرة. والدلالة على اياته القرآنية ومواقعها عند النزول ذكره ابن القيم. خمس ملازمات ذكرها. فهتم المناسبات كلها؟ الدموع كلها؟ من اول مناسبة ماذا - [00:41:51](#)

نزل يهتدى بها في ظلمات البر والبحر. ايات القرآن يهتدى بها في ظلمات الغي والجهل. الضلال والجهل. هذا اول واحد. فتلك هداية في الظلمات الحسية النجوم والقرآن هداية في الظلمات المعنوية. فجمع بين الهدايتين. هذا المعنى الاول. المناسبة الثانية النجوم زينة. نعم. ظاهرة في القرآن زينة باطنة - [00:42:21](#)

السالس النجوم رجوم للشياطين. صح؟ القرآن لزوم لشياطين الانس والجن ليس الجن فقط. القرآن حجج على شاطئ الانس والجن. الرابع النجوم اية عينية مشاهدة. والقرآن اية متلوة سمعية. واضح؟ هذه اربع مناسبات ذكرها. قال نعم - [00:42:41](#)

انا في مواقعها قد تكون هذه المناسبة خامسة. مع ما في مواقعها عند الغروب من عبرة نعم من العبرة والدلالة على ايات القرآنية. ومواقعها عند النزول. نعم. وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم قول ابن كثير - [00:43:01](#)

وان هذا القسم الذي اقسمت به لقسم عظيم. لو تعلمون عظمتهم لعظمتهم اقسام به عليك. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. القسم بمواقع النجوم قسم عظيم. والله اقسام اليوم في مواضع اخرى من القرآن. منها قوله تعالى ماذا؟ فلا اقسام هم. بالخنس. الجواري الكلس. الخلس هي ماذا هي النجوم - [00:43:20](#)

كما قال المفسرون لماذا سميت خلس؟ لانهما تظهر وتختفي الخنس وماذا؟ اختفاء بعد ظهوره. فلذلك تقول ماذا من شر من شر الوسواس. مم. الخناس. الشيطان يوسوس ويختفي. فالنجوم تظهر وتختفي. الجواري تجري الكنس - [00:43:50](#)

مأخوذة من الفعل ماذا؟ هذا لم يكتشف الا في العصر الحديث يعني. ان كان سنوقف ها هناك ما يسمى في الثقوب السوداء تعرفون الثقوب السوداء؟ في السماء؟ نعم نعم. الثقوب السوداء. حفرة النسق السوداء يعني. نعم. هذه تنظف الكون. هذه - [00:44:10](#)

قوة الجاذبية هائلة تجذب الي كل شيء. عظيمة جدا. فالنجوم يعني ممكن اقل نجوم منها اضعاف الارض يعني الشمس نجوى الشمس هي دي نجوى. كم بس كم حجمه؟ مليون مرة ضعف الارض. فاذا انقسم بنجوم عظيم جدا. وده نجم واحد. وللكون فيه مليارات للنجوم - [00:44:30](#)

هنا القسم بالنجوم عظيم جدا. انه لقسم لو تعلمون عظيم. ثم قال انه لقرآن كريم. هذا هو المقسم عليه والقرآن وانه وحي الله وتنزيهه وكلامه. لا كما يقول الكفار انه سحر او كهانة او شعر. بل هو قرآن كريم اي عظيم كثير الخير - [00:44:50](#)

لانه كلام الله. قال ابن القيم قال ابن القيم رحمه الله تعالى فوصف فوصفه بما يقتضي حسنه وكثرته وخيره ومنافعه وجلالته فان الكريم هو هو البهي الكثير الخير العظيم - [00:45:10](#)

البي الجميل يعني. عظيم النفع. كلما كان نفعه اعظم بسبب صفات كمالي كان اكثر اتصافا بالكرم وهو من كل شيء احسنه. وانظر متى هو تعريف الكريم؟ الكريم هو من كل شيء ماذا؟ احسنت. كما يقول احجار كريمة هي احسن الاحجار - [00:45:30](#)

رجل كريم الاخلاق اخلاق احسن الاخلاق وهكذا. من كل شيء احسنه. نعم. بهيج وهو نعم والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالقلم والاسماء عز وجل الكريم. نعم. ووصف به كلام قال قرآن - [00:45:50](#)

ووصف به عرشه رب العرش الكريم. لماذا العرش الكريم؟ لانه اعظم العروش. لوجد عرش يساويه من عروش الدنيا. ووصف به ما كثر خيره. وحسن من نظره من من النبات وغيره - [00:46:11](#)

فيها لكل زوج كريم. انبتنا فيها في الارض من كل زوج كريم. ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن في النبات يقولوا ما ينتفع به نعم لماذا كريم؟ لانه افضل ما خرج من الارض. ما الارض خرج منها اشياء. الم نقل الكريم هو من كل شيء احسنه. النبات هذا - [00:46:31](#) مما خرج من الارض خرج من الارض ماذا ذهب وفضة وحديد وحجارة. طب افضل مخازن الارض وماذا؟ هو النبات. لانه اصل حياة الانسان ان الله اخرج لنا ذهباً وفضلاً لم يخرج نباتاً. ستنتهي البشرية سيموت الناس. سيأكلون الذهب والفضة يعني. فهو كريم لانه افضل ما خرج من الارض. نعم - [00:46:56](#)

قال الازهري الكريم اسم جان ولما يحمد. يعني كل شيء له صفات الكمال الحج والثناء بصفة الكمال كما تعلمون. فكل ما يحمد يسمى كريماً. والله تعالى كريم جليل فعال. دليل الافعال - [00:47:16](#) وانه لقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة. نعم لما فيه من صفات الكمال القرآن اما بالنسبة بقراءته وتلاوته بما فيه من شرائع واحكام لكل الجهات اللي عنده - [00:47:34](#)

وقوله في كتابه مكنون اي معظم في كتاب معظم محفوظ موقر. قال ابن كثير وقال ابن القيم اختلف المفسرون في هذا فقل هو اللون المعقود والصحيح انه الكتاب الذي كيد الملائكة وهو المذكور في قوله في سعد مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة. ويدل على انه الكتاب الذي باي - [00:47:54](#)

للملائكة قوله لا يمسه الا المطهرون. فهذا يدل على انه بايديهم يمس يمسه. ابن القيم في التبيان استدل بلفظ ماذا؟ المطهرون. قال المطهرون اسم؟ وملائكة اسم. اسم مفعول. مفعول. المطهرون اللي بيطهرهم غيرهم؟ نعم. والملائكة الله الذي طهرهم. اما بنو ادم - [00:48:24](#)

لان بعض العلماء قالوا يا من سئل المطهرون قالوا هذه الاية دليل على انه لا يمس المصحف الا طاهر. لان المطهرون هم بنو ادم. فقال ابن القيم بنو ادم لماذا؟ لماذا؟ لان بنو ادم متطهرين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. اسم فاعل. اما هؤلاء مطهرون - [00:48:44](#)

طهرهم الله. هم الذين ماذا؟ طهرهم الله عز وجل. اسم مفعول يعني نعم. فاما الكتاب فيه خلاف. بعضهم قال اللوح المحفوظ. بعضهم قال الصحف التي في ايدي الملائكة. القرآن مكتوب فيها. نعم. ويدل على انه الكتاب الذي - [00:49:04](#)

الملائكة قوله لا يمس الا المطهرون. فهذا يدل على انه بايديهم يمسه. وان هذا الكتاب بايديهم ماذا؟ يمسه. قوله لا يمسه الا المطهرون. قال ابن عباس لما سئل المطهرون قال الكتاب الذي في السماء - [00:49:22](#)

اغتيال ابن القيم انه ليس في الارض يعني. لا ما سئل المطهرون يعني الملائكة. طيب. قال البخاري في تفسيره هاي البخاري فين التفسير؟ قال لا من سئل المطهرون لا يفهمه الا من امن بي. هذا التفسير ايه؟ اسمه - [00:49:36](#)

لتفسير اشارة تفسير اشاري. معنى تفسير اشاري يعني الاية ليست صريحة في هذا المعنى. لكنها ماذا تشير اليه. فهمت؟ المس الحقيقي في اللغة ليس الفهم. والطهارة الحقيقية في اللغة ليس - [00:49:56](#)

الايمان صار حسية. فهذا التفسير صحيح ايضاً. تفسير صحيح لان الاية تحتمله. لا يمسه الا المطهرون. يعني لا افهموا ولا ينتفع به الا من امن به. والدليل على هذا قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول واياكم نزلته هذه ايماناً فاما الذين امنوا فزالتهم ايمانهم - [00:50:16](#)

وما الذين في قلوبهم مرض فزالتهم الى رجسهم. يعني القرآن قد يزيد الكافر كفراً ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً. لا يزيد الظالمين الا خساراً. فهمت؟ وغير ذلك من الايات التي في هذا المعنى ان القرآن - [00:50:36](#)

لا ينفع الا من امن بي. طيب المهم يعني قال لا يمسه الا المطهرون فهذا يدل على انه بايديهم يمسونهم. قال قتادة. البخاري في اي كتاب؟ قال في صحيح البخاري. هم. صحيح البخاري في كتاب التفسير. هم. البخاري اللي هو تفسيرات في كتاب التفسير. يذكر اية

في الباب يترجم الايات كلها معنى. قال - 00:50:55

هذا لا يمثله عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمس المجوسي النجس والمنافق النجس. واختار هذا القول كثيرون منهم ابن القيم ورجحه. لكن ليس معنى هذا ان الذي نختاره - 00:51:15

هذا المعنى يقولون بجواز مس القرآن للمجوس وهكذا. يقولوا لا يمنع مس القرآن بادلة اخرى. هنا قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يمس القرآن الا طاهر. فهمت الاربعة على عدم جواز مس المصحف للمحدث. هذا حديث صحيح. صحن شيخ الالباني. والعمل عليه لانه في صحيفة عمرو بن حزم. في صحيفة عمرو بن حزم انطلقتها الامة بالقبول - 00:51:29

قالوا ان شهرتها تغني عن اسنادها. وان كان اسناده صحيح صححه الشيخ الالباني. قال ابن زيد زعمت قريش ان هذا القرآن تنزلت به الشياطين. فاخبر ستر الله تعالى انه لا يمس الا المطهرون. قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون. انهم عن السمع - 00:51:49

يعني النار عن السماء وما يحدث فيها لمعذورون بالشهب ممنوعون مبعدون بالشهب التي تحرقهم. قال ابن كثير هذا قول جيد. اي قول القرآن زعمت قريش ان الشياطين نزلت به. فالله قال الشياطين لا يمكن اصلا ان تسمعه فضلا ان تنزل به. فان - 00:52:09

الا يمس الا المطهرون. ولا يخرج عن القول قبله. قال البخاري في هذه الاية انظر قال البخاري فهذه الا في صحيحه لا يجد طعمه الا من امن به. يعني لا يفهمه - 00:52:32

والى من امن بك. قال ابن القيم هذا من اشارة الاية وتنبئها. تفسير ماذا؟ ابن القيم يقول عن قول البخاري هو انه لا يتلذذ به وبقرائته وفهمه وتدبره الا من يشهد - 00:52:42

يعتقد انه كلام الله. تكلم به حقا. ليس يقول كلام نفسي او مخلوق كما يقول اهل البدع. وانزله على رسوله وحيا لا ينال معانيه الا لا من لم يكن في قلبه منه حرج بوجه من الوجوه. قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا اياته - 00:53:02

تعالى فلا يكن في صدرك حرج مما فليكن في صدرك حرج منه. من القرآن من القرآن. لا يكون في صدرك حرج منه ولا حرج ضيق او شك. فمن كان في صدره حرج او شك من القرآن لم ينتفع به. لم ينتفع قال اخرون - 00:53:22

ادم على قوله الا لمن لم يكن في قلبه منه حرج بوجه من الوجوه. ليس ليس شرط ان يكون الحرج شك. قد يكون عنده يقين. ولكن مثلا من الحرج انه لا - 00:53:42

يريد ان يبلغ بعض احكام القرآن. خوفا من؟ من الناس ان الناس يعني ينكرون عليه. يريد ماذا ان يخفي اية الجهاد مثلا؟ يخفي ايات الجهاد ها او الايات التي تكفر النصارى مثلا. هذا في صدر الحرج. لا ينتفع. يعاقب بعدم الانتفاع بالقرآن. قال اخرون - 00:53:52

لا يمس الا المطهرون اي من الجنبات والحدث. قالوا ولفظ الاية خبر ومعناه الطلب. هذا ليس بصحيح. وقالوا المراد بالقرآن المصحف لا يمس اي مصحف. واحتجوا على ذلك بما روى ما لك في الموطأ عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم ان في كتابه الذي كتبه النبي عليه الصلاة والسلام - 00:54:12

لعامر ابن حزم الا يمس القرآن الا الطالب. كل هذا حديث صحيح. ولكن الاية لا تدل على هذا. ابن القيم قال لي يمكن ان يستدل باشارته على هذا. لكن ليست نص في ماذا - 00:54:32

وعدم جواز بس المصحف للمعلم. انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمس الا المطهرون. تنزيل من رب العالمين. تنزيل صفة فالقرآن اي هذا القرآن منزل من الله رب العالمين. وليس كما يقولون انه سحر او كهانة او شعر. بل - 00:54:42

هو الحق الذي لا مرية لا شك فيه. وليس وراءه حق نافع. وفي هذه الاية انه كلام الله تكلم به. من اين هذا؟ من اين له كلام الله بداية اين في الاية؟ ها في الاية - 00:55:02

تنزيل من رب العالمين. لم يقل مخلوق من رب العالمين. مثلا اصلا. كلمة قرآن مصدر قرأ. قرأ يقرأها قرأنا. فمن الذي قرأه؟ الله عز وجل. الله هو الذي قرأها. جبريل - 00:55:18

نعم. ان علينا جمعه وقرأنا. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. الله هو الذي قرأه. فهو تنزيل لم يكن مخلوق كما يدعي المعتزلة. تنزيل رب

العالمين. فمن هنا للابتلاء. يعني نزل مبتدأ به من الله عز وجل. وفي اثبات العلوم. في اثبات العلوم طبعاً. كل آيات فيها تنزيل فيها كما يقول ابن القيم. الصواعق - [00:55:41](#)

انه كلام الله تكلم به. قال ابن القيم ونظيره ولكن حق القول مني. ابتدائياً. تدل انه ابتدأ من من الله وقوله قل نزله روح القدس من ربك ابتدائياً. بالحق هو اثبات علو الله تعالى على - [00:56:01](#)

فان النزول والتنزيل الذي تعقله العقول وتعرفه الفطر هو اصول الشيء من اعلى الى اسفل ولا يرد عليه قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج. لانا نقول ان الذي انزلها فوق سمواته فانزلها لنا بامرهم. ما معنى هذا الكلام - [00:56:21](#)

ابن القيم قال ان لفظ التنزيل يدل على ماذا؟ على العلو. فأتى الشاعر ولغات العلو كله قال طيب ما تقول في قوله تعالى وانزل لكم من الانعام؟ ثمانية ازواج. هل معنى ذلك ان الانعام نزلت من السماء؟ نقول نعم نزلت بامرهم. ليس - [00:56:41](#)

تماماً انها كانت في السماء ونزلت. انما الله عز وجل في السماء خلقها بماذا؟ بكلمته. وبعض اهل العلم قالوا انزل لكم الانعام لان الانعام لا تخلق الا بالانزال. انزال المالي وانزال لمن يكن من اعلى لاسفل. داخل في الحقيقة فهمت؟ قال ابن القيم وذكر التنزيل - [00:57:01](#)

اضافا الى ربوبيته. اين تليزم؟ تنزيل من رب. تنزيل من؟ رب. للعالمين المستلزمة لملكهم لهم وتصرفه فيهم وحكمه عليهم واحسانه وانعامه عليهم. الرقية تستبدل ماذا؟ كل هذه الاشياء. ملك تصرف حكم احسان انعام. وان من هذا - [00:57:21](#)

مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة ان يتركهم سدى؟ يعني ابن القيم يقول ماذا؟ ما مناسبة ذكر رب العالمين مع التنزيل هذا الذي يريد قوله ما المناسبة؟ المناسبة ان الرب من مقتضيات الربوبية ماذا؟ الانعام والاحسان. فكيف - [00:57:41](#)

هملا السدن هملا بدون حكمة بدون امر ولا نهى. ويخلقهم عبثاً لا يأمرهم ولا ينهاهم. فوجب اقتضت ربوبيته ان ينزل القرآن تهديد اية تنزيل من رب العالمين دليل عقلي على وجوب انزال الكتب. اين الدليل العقلي - [00:58:01](#)

اين الدين العقلي؟ انا قلت الان وقاله اين الدليل العقلي في هذه الآية على وجوب انزال الكتب؟ ان الربوبية ان تعترفون ان الله خالق ورب ورحيم. خلق العباد النعم ولم يتركهم هكذا. في امر الدنيا الله عز وجل هل ترك عباده في - [00:58:21](#)

قبل ايام منذ خلق الدنيا لا زال يخلق له القوت الذي ياكلونه لا زال يخفق في اجسادهم الخلايا من لم يجعل خلايا تتجدد وتعمل والدم يمشي في عروقه والقلب ينبض. اذا هو لم يتركهم فيما يحتاجونه في امر الدنيا. فكيف يتركهم فيما يحتاجونه في امر معرفة ربهم - [00:58:41](#)

ليوم ليكون خلق كل هذا وتركهم لا يعرفون ربهم. فوجب عقلاً نعم ان ينزل عليهم كتاباً. لان الربوبية تقتضي هذا. الربوبية التي فيها فحمة وانعام تقتضي ما لا انزال للكتب. هذا معنى قوله ماذا؟ ان من هذا شأنه بالانعام مع الخلق انعمه على الخلق في كل لحظة - [00:59:01](#)

كيف يليق به معه الربوبية التامة ان يتركهم سودا ويدعهم هملاً ويخلقهم عبثاً لا يأمرهم ولا ينهاهم ولا يديفهم ولا يعاقبهم. فمن اقر بانه رب العالمين وانه خالق رحيم عليم حكيم اقر بان القرآن تنزيله على رسوله. وهذا دليل عقلي واضح جداً لو تأملته. واستدل بكونه رب العالمين على ثبوت - [00:59:21](#)

الرسول والرسالة والكتب وصحة ما جاء به. والا الاستدلال اقوى واشرف من الاستدلال بالمعجزات يعني استدلال بالمعجزات الذي يستدلني به المتكلمون لاً هذا السن الاقوى. والخوارق وان كانت دلالتها اقرب الى اذهان عموم الناس وتلك انما تكون لخواص العقلاء - [00:59:41](#)

ما الاقرب لعموم الناس؟ لازم لازم المعجزات لعموم الناس. اما العقلاء خواص العقلاء لاً الاستدلال بمدد الرسالة والكتابة. الاستدلال بالربوبية بالربوبية نفسها. نعم. الاستدلال بالربوبية على وجوب ارسال الرسل وارسال الكتب - [01:00:02](#)

قل كلام هذا كلام عظيم لابن القيم هذا. انا تأملته على كلام جميل جداً لابن القيم عليه رحمة الله. قوله اف بهذا الحديث انتم بدون مدهنون. هذا بعد هذه الآية قال - [01:00:22](#)

في هذا الحديث انتم مدهنون. قال مجاهد اي تريدون ان تمائلهم فيه وتركتوا اليهم؟ الادهان هو الممالأة والركون. معنى المبالاة ارقد.

ودوا لو تدهنوا فيدهنون. معنى تدهن؟ تتنازل شيئا فيتنازلون لك شيئا. قالوا اعبد الله نعاما. هم - [01:00:32](#)

نعبد لا كآمن. هذه مدهنة تسمى مدهنة او مجاملة. تكون مجاملة؟ نعم. يعني اترك بعض الحق الذي انت عليه. ونحن نترك بعض الباطل الذي نحن عليه لا يا وجدي لو تدهن تترك بعض الحق فيجيبون بترك بعض الباطل. قال ابن القيم ثم وبخهم سبحانه على وضعهم الادهان - [01:00:52](#)

في غير موضعه. ولا يداينون فيما حقه ان يصدع به ويفرق به. صدع يعني ماذا؟ جهرا. قال تعالى فاصدع بما تؤمر. الصدع جهرا.

ولماذا سمي الجهل سبعا. لان الصبع اصلا في اللغة هو الشق في الارض. والارض ذاتي - [01:01:12](#)

الصبر والسماء ذات الرضع الارضي ده. معنى الارض ذات الصدع. ذات الشق انما يشقها. هم. هذه الارض الصلبة ادارة ان تحفرها انت

مممكن تحفرها باللات واه صعب جدا. تجد في الجبل الذي لابد لكي تهدمه تجد ان بيت شق الصخر وخرج. هذا - [01:01:42](#)

هذا البيت الضعيف هذا خرج من الصخرة. فهذه الارض ذات الصبع. فاذا الصبر هو الجهر. طب ما العلاقة بين الصبع والجرح؟ اذا

عرفت ان الصبع ما العلاقات؟ لان الصدع هو جهر بالدعوة واستمرار في الجهر حتى يتميز الناس الى فريقين مؤمنين وكفار -

[01:02:02](#)

فيكون بينهم شق وصبر. فهمت المعنى؟ يكون بينهما ماذا؟ صابع. يعني ايه اظهر هذا؟ لم يقل تعالى فاجهر بما تؤمر. لان ممكن

يرفع صوتك مرة. لكن قال فاصدع بما تؤمر. اصدع لماذا؟ اجهر بالدعوة جهرا مستمرا. حتى يؤمن من كتب الله له الايمان -

[01:02:22](#)

ويبقى على كفره من كتب الله له الكفر. يقول الناس ما لها شقان. شف بعد صبعان صبرا. المؤمنون والكفار بينهما ماذا صنع طيب

ويقول وادخر سبحانه على وضعه للدهان في غير موضعه. الادهان وماذا المجاملة؟ وانهم يداينون فيما حق وان يصدع - [01:02:42](#)

ابيهم يفرق به. فرق بالكلام اي اعلنه. نعم؟ يداينون فيما حقه ان يصدع به ويفرق به. وبعض عليه بالنواجذ. يعني تمسكوا به وتثنى

عليه الخناصر. كل هذه التعبيرات تدل على شدة التمسك. نقول عضوا على الشيء بالنواجذ وعقد عليه بالخناصر. الخالص من هذا

اضعف - [01:03:02](#)

فهمت؟ ولا من الصعب ان تمسك به شيئا. فكونك امسكت شيئا بهذا معنى ذلك ان هذا الشيء مهم جدا يعني انت امسكته بكل يدك

يعني اذا تجد ما تمسكه به الا الخنصر او الاسنان ستحاول ان تمسكه. يعني هذا كناية عن شدة التمسك. وتعتقد عليه القلوب والافئدة -

[01:03:22](#)

يحارب ويسالم لاجله ولا ولا يلتوي عنه بية ولا يسرة. ما هو التوحيد؟ التوحيد هو اعظم ما يجهر به. ليس فيه يا هلا.

واعظم ما تعتقده القلوب. التوحيد والدين والشريعة كل الدين. ولا يلتوي يعني يميل عنه يمينا وشمالا. ولا - [01:03:42](#)

يكون للقلب التفات الى غيره ولا محاكمة الا اليه. لابد ان يتحكم اليه الشريعة. ولا مخاصمة الا به. يخاصم ويجادل بالشريعة. ولا فداء

في طرق المطالب العالية الا بنوره. اذا اراد ان يفسد الى الله المطالب العالية الوحي والايمان. لا يمكن ان يهتدي الى الايمان الا بنور

الواحد. لا يمكن بعلم الكلام - [01:04:02](#)

ولا شفاء الا به لا شفاء للقلوب الا بالوحي. فروح الوجوب الوحي روح الوجود. حياة العالم مدار السعادة وفائدة الفلاح. يعني خلاصة

الفلاح. فاذا الخلاصة والنتيجة وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر - [01:04:22](#)

كيف تطلب المدهنة بما هذا شأنه؟ الله ينكر عليه. كيف تدهنوه؟ بالوحي الذي لا يمكن ان يدهن به. ولم ينزل للمدهنة. الوحي لكي

يعمل به كاملا ليس لكي يعمل ببعضه. بماذا شأنه؟ شأنه الوحي. كل هذا الكلام عن الوحي. وانما نزل بالحق وللحق - [01:04:41](#)

الوحي نزل بالحق وللحق. والمدهنة انما تكون في باطل قوي لا تمكن ازالته. او كحق ضعيف لا تمكن اقامته يكون نقصا ازا لا الحق

الضعيف الذي لا تمكن اقامته لها ممكن تترك بعض الحق. لا او البطن القوي لا تمكن ازالته. فيحتاج - [01:05:01](#)

ولن يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فاما الحق الذي قام به كل حق فكيف يدهن به كلامه رحمه الله. كل هذا في الترديان

في تفسيره للقسم هو في اتجاه ماذا يفعل؟ يفسر القسم في القرآن فقط. ولا يفسر كل السور يفسر ماذا - [01:05:22](#)

الآيات التي فيها قسم. يعني ايه سورة الطارق؟ سورة الليل. سورة الشمس. سورة الضحى والضحى. كل دي بيبقى لها تفسيرات رائعة في القراءة. وهذا كتاب سهل وجميل جدا هذا الكتاب. وتجعلون - [01:05:41](#)

القاكم انكم تكذبون. اي وتجعلون رزقكم تكذيبكم. نعم. تقدم الكلام عليه اول الباب والله سبحانه وتعالى اعلم تريدون من خلال المشكل صح؟ هم؟ تريدونه؟ المشكل صعب وهو جماعة ان للمسلمين. ركن اليها اطمأن اليه - [01:05:51](#)

الاطمئنان اليه الكفار. الكفار نعم فيه مساجد الاولى تفسير اية الواقعة. الثانية ذكر الرابع التي من امر الجاهلية. الثالثة ذكر الكفر في بعضها الرابعة ان من الكفر ما لا يخرج عن الملة. الخامسة قوله اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [01:06:21](#)

سبب نزول النعمة. السادسة التفطن للايمان في هذا الموضع. السابعة والتفطن للكفر في هذا الموضع الثامنة التفطن لقوله لقد صدق نوء كذا وكذا التاسعة اخراج العالم المتعلم المسألة ده بالاستفهام عنها لقوله اتدرون ماذا قال ربكم؟ العاشرة وعيد - [01:07:01](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:07:31](#)